



جمهورية العراق  
رئاسة ديوان الوقف السني



Republic of Iraq  
Al-Sunni Endowment

مَجَلَّةُ كَلْبِيَّة

الإمام الأدهم رضي الله عنه

مَجَلَّةُ كَلْبِيَّة

الجزء  
٢

مَجَلَّةُ عِلْمِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ  
اقرأ في هذا العدد:

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة  
أ.م.أ. حمزة عبد الله محمد

٢. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية -  
أ.م.أ. مصطفى أياد سهيل

٣. حديث القرآن الكريم عن الطاقات المعطلة - دراسة موضوعية -  
أ.م.أ. ضحى سمير يونس الحيايلى

٤. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة  
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي

٥. الجبر والإختيار في الجسد المعدل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية  
م.د. شهد حسين علي

٦. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلّة من خلال كتاب التحرير ..  
م.د. عماد إبراهيم مصطاف

٧. الأحكام الفقهية المتعلقة بأسماء الله الحسنى  
م.د. بلال مجيد علي العبيدي

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ  
كانون الأول ٢٠٢٥ م

Al- Imam Al-Adham  
University College

A.D 2025 A.H 1447

العدد الرابع والخمسون

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817-6674

ISSN: 1817-6674

coll.magazine@imamaladham.edu.iq



مجلة كلية

الإمام الأمام  
عبد السلام  
مجتهد

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الثاني»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ

كانون الأول ٢٠٢٥ م

## هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

- أ.د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
- أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
- أ.م.د. علي داود خلف ..... مدير التحرير
- أ.د. إسماعيل عبد عباس ..... عضو
- أ.د. محمود عبد العزيز محمد ..... عضو
- أ.د. حقي إسماعيل محمود ..... عضو لغوي
- أ.د. حسام مشكور عواد ..... عضو
- أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
- أ.د. وسام محمد خليفة ..... عضو
- أ.د. أحمد ياسين معتوق ..... عضو
- أ.د. خالد مصطفى عبيد ..... عضو
- أ.د. نور سعد محسن ..... عضو
- أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا ..... عضو
- أ.د. محسن المطيري / الكويت ..... عضو
- أ.د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي ..... عضو
- أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه ..... عضو
- أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث ..... عضو

شروط النشر في مجلة  
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق



الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٤/٥/٢٠٠٥.

شروط النشر العامة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (Impact Factor)، تمهيداً لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألا يكون البحث منشوراً سابقاً في مجلة أخرى، وألا يكون جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقع نموذج تعهدٍ بالألا يكون البحث منشوراً، أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى، وألا يقدمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألا يذكر اسم الباحث أو أي إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:
  - أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.
  - ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.
  ٥. يقدم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.
  ٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.
  ٧. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.
  ٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الأمريكي وكما يأتي:
    - مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
    - قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
    - قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).
  ٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: <https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues>.
  ١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.
  ١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.
  ١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.
  ١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أعداداً خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.
١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.
١٨. يزود الباحث بنسختين مستقلة، بعد النشر.
٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة <https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-AI-Adham/user/register> أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

### شروط النشر (الفنيّة):

- ١- يُقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألاً يزيد على خمس وعشرين صحيفة.
- ٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الأمريكي وكما يأتي:
- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
  - قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
  - قائمة المصادر باللغة الانكليزية.
- ٣- حجم الخط ل (١٦).
- ٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).
- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.
- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبنكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني [magazine@imamaladham.edu.iq](mailto:magazine@imamaladham.edu.iq).

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي <https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues>.

### مميزات المجلة:

- ١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.
- ٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.
- ٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.
- ٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.
- ٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

## كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة. فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلهها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتميز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدولة به، لا سيما التعليمية ومنها الجامعات والكليات، والتي تعرف بأساتيدها ونتائجهم العلمي من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير



## المحتويات

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة ..... ١١
- أ.م.د. حمزة عبد الله محمد ..... ١١
٢. حديثُ القرآنِ الكريمِ عن الطَّاقَاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة- ..... ٤١
- أ.م.د. ضحى سمير يونس الحيايلى ..... ٤١
٣. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية - ..... ٧٩
- أ.م.د. مصطفى أياذ سهيل ..... ٧٩
٤. التنظيم القانوني لاعتبار الدعوى كأن لم تكن وفقا لقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني - دراسة مقارنة - ..... ١٠٩
- أثير نايف الطراونة - الأستاذ الدكتور جعفر المغربي ..... ١٠٩
٥. التشريعات وعلاقتها في تطور المشاركة السياسية في الأردن (٢٠١٢- ٢٠٢٤) ..... ١٣٩
- رعد أحمد الحسنات - الدكتور المعتصم بالله أحمد الخلايله ..... ١٣٩
٦. الأحكام الفقهية المتعلقة بأسماء الله الحسنى ..... ١٦٣
- م.د. بلال مجيد علي العبيدي ..... ١٦٣
٧. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة ..... ١٩٣
- م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي ..... ١٩٣
٨. الجبر والإختيار في الجسد المعدل دراسة عقديَّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية ..... ٢٢١
- م.د. شهد حسين علي ..... ٢٢١
٩. ملكية البيانات المولدة بالذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) ..... ٢٤٩
- م.د. شيرين أكرم سعيد - أ.د. ظافر رافع زغير ..... ٢٤٩
١٠. دور التربيَّة الإيمانيَّة للأبناء في مجالس العلم والعلماء ..... ٢٨٣
- م.د. علي حميد عايد سليمان ..... ٢٨٣

١١. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسله من خلال كتاب التحرير (دراسة أصولية ونماذج تطبيقية) ..... ٣٠٥
- م.د. عماد إبراهيم مصطفى .....  
١٢. «الحذف وأثره في توجيه المعنى: دراسة تطبيقية في قصائد الحكمة لأبي العتاهية» ..... ٣٤٥
- م.م. إبراهيم سمير موسى .....  
١٣. إستدعاء الشخصيات التراثية في (حروف الجب) للشاعر محمود فرحان ..... ٣٧١
- م.م. أسماء حميد أحمد محمد .....  
١٤. تأثير بيئات الواقع المعزز التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلبة الرياضيات .. ٣٩٧
- م.م. حميد محمد عبد الله صكر .....  
١٥. الرواية الهجينة «ظلال جسد .. و ضفاف الرغبة» لـ «سعد محمد رحيم» مثلاً .... ٤٢٣
- م.م. حوراء حميد عبدالله .....  
١٦. السبك النصي في شعر الأصمعيات دراسة في ضوء لسانيات النصّ، المصاحبات المعجمية مثلاً ..... ٤٤٧
- م.م. زهراء عدنان نعمان .....  
١٧. الشخصية اللاهوتية في الطائفة الدرزية (الحاكم بأمر الله) ..... ٤٧٥
- م.م. عبد الله نصيف جاسم .....  
١٨. أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة مقارنة تطبيقية في نصوص تراثية ... ٤٩٥
- م.م. عزالدين محمد حسن .....  
١٩. فسخ العقد الإداري من قبل الإدارة حدود السلطة و ضمانات المتعاقد (دراسة في ضوء التشريعية) ..... ٥١٩
- م.م. علاء محمد عبد عرموط .....  
٢٠. برنامج مقترح قائم على نموذج سوام لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو لدى طلبة المرحلة الإعدادية ..... ٥٤٣
- م.م. قصبي محمد محمود عزاوي .....

# العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة

The Interpretive Relationship Between the Qur'anic Readings  
in al-Maturidi's Tafsir: Examples from Surah al-Baqarah

إعداد الباحث

م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي

كلية العلوم الإسلامية - جامعة تكريت

Prepared by:

Instructor: Dr. Saad Al-Din Khamis Mahrous Al-Azzawi

Tikrit University - College of Islamic Sciences

07703860987

Saadaldin.k@tu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٥ / ١٠ / ٢٠٢٥



## الملخص

من خلال هذا البحث الموسوم (العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة) تم تناول العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية، مركزاً على تفسير الإمام الماتريدي، وقد بين البحث أن الحكمة من تعدد القراءات لا تقتصر على تيسير التلاوة فحسب، بل تتعداها إلى إغناء المعنى القرآني وتوضيحه، إذ تؤدي كل قراءة دوراً في توسيع الدلالة أو إزالة الإشكال أو تخصيص العموم أو بيان المجمل، وأبرزت الدراسة أهمية الإمام الماتريدي كأحد كبار المفسرين الذين أولوا عناية بالغة بالقراءات، إذ تناول في تفسيره قراءات متواترة وأخرى شاذة، موضحاً أبعادها التفسيرية، وقد بين الماتريدي إمكانية التوفيق بين القراءات المختلفة وتوجيه معانيها، مستنداً في ذلك إلى مصادر علم القراءات القديمة، فيُعد تفسيره من المصادر الهامة في علم القراءات، لما يحتويه من توجيهات دقيقة وإشارات نادرة في بيان المعنى التفسيري .

الكلمات المفتاحية: ( القراءات القرآنية، التفسير، الإمام الماتريدي، سورة البقرة ).

**Abstract:**

This research, titled “The Interpretive Relationship Between Qur’anic Readings in Al-Maturidi’s Tafsir: Selected Examples from Surah Al-Baqarah”, explores the interpretive connection between the various Qur’anic readings (qirā’āt), with a focus on the exegesis of Imam Al-Maturidi. The study demonstrates that the wisdom behind the multiplicity of readings goes beyond merely facilitating recitation for the Muslim community; rather, it enriches and clarifies the meanings of the Qur’an. Each reading contributes to expanding the semantic scope, resolving ambiguities, specifying generalities, or clarifying concise expressions. The study highlights Imam Al-Maturidi’s significant role as one of the eminent exegetes who paid close attention to the variant readings. His tafsir incorporates both canonical (mutawātir) and anomalous (shādh) readings, providing interpretive insights and detailed analysis. Al-Maturidi also demonstrated the possibility of reconciling different readings and deriving meanings from each, relying on early sources in the science of qirā’āt. His tafsir is thus considered an important source in the field, containing precise interpretations and rare references.

Keywords: Qur’anic Readings, Tafsir, Imam Al-Maturidi, Surah Al-Baqarah.

## المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، على ما أودع في كتابه العزيز من الأسرار، وما بثّ في قراءاته من الأنوار، حمداً يدوم بدوام كلماته، ويبلغ منتهاه بعلو حكيمته، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد r الذي أنزل عليه القرآن هدى ورحمة، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإنّ كتاب الله تعالى هو المعجزة الخالدة، والتشريع الباقي، والدستور الكامل، وقد تكفّل الله بحفظه لفظاً ومعنى، فحُفظت حروفه بالتلقّي والمشافهة، وحُفظت معانيه بالتفسير والبيان، ومن أوجه هذا الحفظ المعجز تعدد القراءات القرآنية، الذي لم يكن عبثاً أو اختلاف تضاد، بل كان اختلاف تنوّع يُثري المعنى، ويُوسع المدارك، ويُعمّق الفهم، ويكشف عن أسرار اللغة والبلاغة التي نزل بها القرآن العزيز.

ولأنّ القراءات القرآنية تمثّل مدخلاً مهماً لفهم النص القرآني، فإنّ دراستها من خلال كتب التفسير تُعدّ من الضروريات العلمية، لا سيما عند أعلام المفسرين ممن جمعوا بين الرواية والدراية، ومن هؤلاء الإمام أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، الذي اتسم تفسيره بالتحقيق والتدقيق، واحتوى على كنوز من القراءات المتواترة والشاذة، مع توجيه دقيق وبيان متين، مما يجعله مصدراً غنياً يستحق الدراسة والتحليل.

### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها منهج الإمام الماتريدي في توظيف القراءات القرآنية في تفسيره، مما يسهم في تعزيز فهمنا للقرآن الكريم، ويوضح كيف أن اختلاف القراءات لا يمثّل تضاداً، بل تنوعاً يعنى المعنى ويوسّعه.

### مشكلة الدراسة:

تكمن المشكلة في أن الكثير من التفاسير القديمة ومنها تفسير الإمام الماتريدي لم تُدرس من زاوية علاقة القراءات بالتفسير بالشكل الكافي، ومدى أثرها الحقيقي في تشكيل المعنى، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى دراسة منهج الماتريدي في توظيف هذه القراءات، وتحليل دالاتها

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز أثر القراءات القرآنية في تفسير الآيات عند الإمام الماتريدي، والكشف عن توظيفها وتحليل أبعادها، وبيان كيف أن اختلاف القراءات هو اختلاف تنوع لا تناقض، والوقوف على منهج الماتريدي في توجيه القراءات وعزوها إلى مصادرها وقرائها.

### الدراسات السابقة:

رغم أن موضوع القراءات القرآنية وعلاقتها بالتفسير قد نال بعض العناية من الباحثين المعاصرين، إلا أن دراسة هذا الجانب تحديداً في تفسير الماتريدي ما تزال محدودة، ومن هذه الدراسات: القراءات القرآنية في تفسير تأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي، د. أسامة عبدالوهاب الحياي، ذكر من خلال البحث ٣ آيات فقط من سورة البقرة بدون بيان للقراءات، وكذلك بحث التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام الماتريدي وأجاب عنها في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة جمعا ودراسة، للطالبة نجوى مصحب حسين، ولم تتناول كثير من الدراسات المعاصرة تفسيره من زاوية استقراء شامل للقراءات وتوظيفها في البيان والتوجيه، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسد فراغاً علمياً، للقراءات في سورة البقرة.

ومن خلال هذه الدراسة سعت إلى تتبع القراءات في تفسير الإمام الماتريدي، وتحليل علاقتها بالتفسير في سورة البقرة، واتضح أن القراءات لم تكن مجرد روايات تروى، بل أدوات بيانية ومعنوية عمقت الفهم، ووسّعت الدلالة، وجعلت المفسر يقف أمام آيات الله سبحانه وتعالى بالتبصر والتأمل.

### المبحث الأول: بيان القراءات القرآنية في التفسير

#### المطلب الأول: عرض الإمام الماتريدي للقراءات

إن تنوع وجوه القراءات القرآنية يُعدّ بمثابة تعدد في دلالات الآيات ومعانيها، وهو مظهر من مظاهر البلاغة القرآنية الفريدة، يبدأ بروعة الإيجاز ويبلغ ذروة الإعجاز. فالاختلاف في القراءات يمثل برهاناً ساطعاً ودليلاً قاطعاً على أن هذا الكتاب وحيّ إلهي من عند الله سبحانه،

وتصديقاً لما بلغه رسوله سيدنا محمد (ﷺ) وعلى الرغم من تعدد أوجه القراءة وكثرتها، فإنها لا تُحدث تضاداً في المعنى ولا تناقضاً في المقصود، بل إن القرآن مع اختلاف قراءاته يفسر بعضه بعضاً، ويؤيد بعضه بعضاً، في انسجام أسلوبه وتعبيري رفيع، ووحدة في المقصد والغاية من الهداية والتعليم، وهكذا يظهر الإعجاز القرآني متجدداً ومتعدد الجوانب بتعدد القراءات والأحرف. (الزرقاني، ١٩٩٦، ١/١٤٩).

يتبين من ذلك أن للقراءات القرآنية أثراً عظيماً في تفسير كتاب الله تعالى، وفي الكشف عن دقائقه ومعانيه المتجددة، إذ إن كل وجه من وجوه القراءة يُسهم في إبراز جانب خاص من الدلالة، ويوضح معنى جديداً قد لا يتجلى في غيره من القراءات، مما يثري التفسير ويُعمق الفهم لمعاني القرآن الكريم. (ابو زهرة، ١٣٩٤، ص ٩٧)

يتلخص إلى أن القراءات من أثرها في التفسير تقسم على نوعين: الأول: قراءات لها أثر في التفسير وهو ما اختلف لفظه ومعناه مع جواز اجتماعهما، ويتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد، والثاني: ما يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية، مثل نزول القرآن على سبعة أحرف تيسيراً على الناس ورفعاً للحرص عنهم، وذلك الاختلاف في تسهيل الهمز وتحقيقها والفتح والإمالة وغير ذلك. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١/٥١)

### المطلب الثاني: دلالة القراءة القرآنية في التفسير

أولاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَكْمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُبْتِ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا﴾ [البقرة: ٦١].

قال الماتريدي في تفسيره: الفوم هو الثوم، وروي في قراءة ابن مسعود أنه قرأها: وثومها. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١/٤٨١).

تخريج القراءة: لم ترد هذه القراءة (... بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا) إلا في حرف أبي بن كعب وذكرها أهل التفاسير ولم أجد لها في كتب القراءات. (ابن كثير، ١٩٩٩، ٢٨٠/١)

تفسير القراءة: قال الإمام الطبري (رحمه الله): الفوم: الثوم، وقد ذكر أن تسمية الحنطة والخبز جميعاً فوما من اللغة القديمة، وحكي سماعاً من أهل هذه اللغة: فوموا لنا، بمعنى اختبزوا لنا؛ وإن ثبت هذا القول، فإنه يُعد من قبيل الإبدال الصوتي بين الحروف، كما هو شائع في لهجات العرب، إذ يُقال: عاثور شر وعافور شر، والأثافي والأثائي، والمغافير والمغائير،

ونحو ذلك من الألفاظ التي يقع فيها تبادل بين صوتي الفاء والثاء لتقارب مخرجيهما في النطق، أما المغاير فهي مادة حلوة لزجة تُشَبَّه بالعسل في طعمها، يُقال إنها تنزل من السماء حلوة المذاق فتقع على الأشجار وما يشابهها من النبات. (الطبري، ٢٠٠١، ١٨/٢).

وأخرج ابن أبي حاتم (رحمه الله) عنه قال: الفوم: أي الثوم، وعن ابن أبي الدنيا عن ابن عباس أنه قال: قراءتي قراءة زيد، وأنا أخذ بـ بضعة عشرة حرفاً من قراءة عبد الله ابن مسعود هذا أحدها من بقلها وقثائها، وثومها. (الشوكاني، ١٤١٤، ١١٠/١).

ثانياً: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨].

قال الماتريدي في تفسيره: وقوله: (وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ)، وفي حرف ابن مسعود (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (ومن يشتر الكفر بالإيمان) وهذا كله واحد. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١/٥٣٤).

تخريج القراءة:

لم ترد هذه القراءة (ومن يشتر الكفر بالإيمان) إلا في حرف ابن مسعود t وذكرها ابن كثير في تفسيره ولم أجد لها في كتب القراءات. (ابن كثير، ١٤١٩، ١/٢٦٤) تفسير القراءة:

قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) (الحياني، ١٤٤٠، ص ١٤)، وقيل: اختيار الكفر بالإيمان، قيل: ومن يختر شدة الآخرة؛ على رخائها وسعتها، (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ\*)، قيل: عدل عن الطريق، وقيل: أخطأ قصد طريق الهدى، وقيل: عدل عن قصد الطريق، والقصد واحد. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١/٥٣٤)

ثالثاً: قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

قال الماتريدي في تفسيره: وقد قرئ (فَأُمْتِعْهُ) على معنى دعاء سيدنا إبراهيم (عليه السلام) ومن كفر فَأُمْتِعْهُ بالجزم. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١/٥٦٤) تخريج القراءة

١. قرأ ابن عامر بتخفيف التاء (فَأُمْتِعْهُ).

٢. وقرأ الباقر بالتشديد ﴿فَأُمْتِعْهُ﴾. (الداني، ١٩٨٤، ١/٦٢)

تفسير القراءة

قال الإمام القرطبي (رحمه الله) : واختلف هل هذا القول من الله تعالى أو من سيدنا إبراهيم (عليه السلام)؟ فقال أبي وابن إسحاق وغيرهما: هو من الله سبحانه تعالى، وقرءوا ﴿فَأَمَّتْهُمْ﴾ بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التاء، وكذلك القراء السبعة غير ابن عامر سكن الميم وخفف التاء... وقال عبد الله بن عباس ومجاهد وقتادة: هذا القول عن إبراهيم (عليه السلام)، فكان إبراهيم (عليه السلام) دعا للمؤمنين وعلى الكافرين، وعليه فيكون الضمير في قال: لإبراهيم، وأعيد «قال» لطول الكلام، أو لخروجه من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين. (القرطبي، ١٩٦٤، ٢/ ١١٩)

قال الطبري (رحمه الله): فتأويل الآية القرآنية: قال الله تعالى: «يا إبراهيم قد أجبت دعوتك، وورقت مؤمني أهل هذا البلد من الثمرات وكفارهم متاعاً / لهم إلى بلوغ آجالهم»، وأما قوله: ﴿فَأَمَّتْهُمْ قَلِيلًا﴾ يعني: فأجعل ما أقدره من رزق للإنسان في دنياه متاعاً ينتفع به إلى أن يبلغ أجله وينتهي عمره، وقد قيل ذلك لأن الخطاب الإلهي هنا موجه إلى إبراهيم (عليه السلام) جواباً لدعائه حين سأل ربه أن يرزق المؤمنين من أهل مكة من الثمرات والخيرات، ومن ثم يتبين أن هذا القول الإلهي جاء استجابةً لدعائه في خصوص ما طلبه من رزق لمؤمني مكة دون غيرهم. (الطبري، ٢٠٠١، ٢/ ٥٤٧)

فقراءة التشديد والتخفيف هما لغتان والتشديد هو الاختيار يقال متع الله به وأمتع به؛ لأن القرآن يشهد بذلك في قوله: ﴿وَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] ولم يقل: أمتعناهم. (ابن خالويه، ١٤٠١، ١/ ٣٢٦)

رابعاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨].

قال الماتريدي في تفسيره: قراءة ابن مسعود: (وأرهم مناسكهم)، وفي قراءة غيره -على ضم\* الرؤية إلى نفسه. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ج١ ص٥٦٥).

تخريج القراءة:

١. قرأ ابن مسعود: (وأرهم مناسكهم) رده إلى الأمة .
٢. قرأ ابن كثير ورويس وعمر بن عبد العزيز وقتادة (أرنا) بسكون الراء كل القرآن .
٣. قرأ أبو عمرو باختلاس كسره للواو (وأرنا مناسكنا) (الهرري، ٢٠٠١، ج٢ ص٢٩٣).
٤. قرأ الباقون (أرنا) ثقرأ الكلمة بكسر الراء، وأصلها (أرانا) بالهمز، غير أن الهمزة حذفت طلباً للتخفيف في النطق، فمن قرأها بالسكون يرى أن الهمزة قد سقطت مع حركتها، فبقيت

الراء ساكنة كما هي، ويُستشهد على ذلك بما رُوي عن السدي في قوله: \*أرنا إداوة عبد الله نملأها من ماء زمزم، إن القوم قد ظمئوا\*، أما من قرأها بالكسر، فيرى أن حركة الهمزة المحذوفة نُقلت إلى الراء، بينما ذهب أبو عمرو إلى هذا الوجه من القراءة طلباً للتخفيف في اللفظ. (الثعلبي، ٢٠٠٢، ٢٧٥/١)

تفسير القراءة:

قوله: (وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا) يريد الإراءة إلى يوم القيامة، ودلت عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (وأرهم مناسكهم)، وفي قراءة غيره على ضم الرؤية إلى نفسه. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٥٦٥/١)، وقد يعني بذلك: وأر ذريتنا المسلمة مناسكهم. (الطبري، ٢٠٠١، ٥٧١/٢)

قال أبو حيان: «وفي قراءة ابن مسعود: (وأرهم مناسكهم)، أعاد الضمير فيها على الذرية، ومعنى قوله (أرنا): أي بصرنا، إن كانت من رأى البصرية، والتعدية في هذا السياق ظاهر، إذ تُنقل بالهمزة من المتعدي إلى واحد، مع أن الأصل في الأمر يتعلق برؤية القلب، إلا أن النقل يشير إلى تعديتها إلى شخصين، وعند إضافة همزة النقل، تتعدى إلى ثلاثة، لكن الواقع هنا يقتصر على شخصين فقط، ومن ثم يستلزم الاعتقاد بأنها متعلقة برؤية العين لا القلب. (أبو حيان، ١٤٢٠، ٦٢٢/١).

خامساً: قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال الماتريدي (رحمه الله): قوله: (يَرَى) قرئ بالياء والتاء جميعاً، ومن قرأ بالتاء جعل الخطاب لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: ولو ترى الذين ظلموا يا مُحَمَّد: شهدوا لك: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ومن قرأها بالياء، فالمعنى: لو يرى الذين ظلموا في الدنيا حين يشاهدون العذاب لعلموا أن القوة جميعها لله تعالى، ويُحتمل أن يكون المراد: لو علم الذين ظلموا وقت علمهم بعذاب الآخرة أن القوة لله جميعاً، كما يُحتمل أن يكون المقصود بالفعل (يرى) معنى الدخول، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ [النازعات: ٣٦] أي: لمن يدخلها ويصليها. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٦١٥/١).

تخريج القراءة:

١. قرأ نافع \* وابن عامر ويعقوب وأبو-جعفر (تَرَى) بالخطاب.

٢. قرأ الباقون ﴿يَرَى﴾ بالغيب. (ابن الجزري، ٢٠١٠، ٢٥٥/٢).

المعنى التفسيري القراءة:

وجه القراءة ( تَرَى ) فالمقصود بالخطاب هو الرسول ( ﷺ ) فهو الفاعل، ويصبح (الذين ظلموا) مفعول به، وجواب لو محذوف للتهويل، والمعنى ولو ترى يا محمد ( ﷺ ) هؤلاء المشركين عند رؤيتهم العذاب لرأيت أمرا عظيما ينزل بهم (وَأَنَّ) بمعنى لأن القوة لله جميعا ولأن الله شديد العذاب، وهذا خطاب للنبي ( ﷺ ) يراد به الناس أي لرأيتم أيها المخاطبون أن القوة لله أو لرأيتم أن الأنداد لم تنفع وإنما بلغت الغاية في الضرر. (ابن خالويه، ١٤٠١، ٢٧١ / ١).

وأما على قراءة الباقيين بالياء ( يَرَى ) المقصود من هذا الخطاب المشركين فهم الفاعل؛ والمعنى: لو رأى الذين كانوا يشركون بالله في الدنيا عذاب الآخرة لعلموا حين يرون العذاب أن القوة لله جميعا. (بن زنجلة، ١٩٨٢، ص ١٢٠).

سادساً: قال تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ - مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ / طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قال الماتريدي في تفسيره: «وقد قرئ (يُطَوَّقُونَهُ) بمعنى يُكَلِّفُونَهُ، ولا يطيقونه، لكن الآية ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ولو كان (لا يطيقونه): أي لا يرغبون فيه، إلا أن يشترط فيه طاقة الجهد. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٤٠/١).

تخريج القراءة:

١. قرأ ابن عباس وابن مسعود: ( يُطَوَّقُونَهُ ) مبنيا للمفعول.

٢. قرأت السيدة عائشة ( يَطَوَّقُونَهُ ).

٣. قرأ عكرمة وطائفة: ( يَطِيقُونَهُ ) بفتح الياء وتشديد الطاء والياء.

تفسير القراءة:

قرأ ابن عباس وابن مسعود: ( يُطَوَّقُونَهُ ) مبنيا للمفعول من طَوَّقَ مضعف، على وزن قطع، و قرأت السيدة عائشة وابن دينار: ( يَطَوَّقُونَهُ ) بتشديد الطاء واو او من أطوق، وأصله تطوق، فلما أريد إدغام التاء في الطاء انقلبت طاء، وجلبت همزة الوصل لتمكن الابتداء بالساكن، وقرأ عكرمة وطائفة: ( يَطِيقُونَهُ ) بفتح الياء وتشديد الطاء والياء، وتروى عن مجاهد أيضا. وقرئ أيضا هكذا لكن ببناء الفعل للمفعول. (السمين، ١٩٨٦، ص ٦٧٦)

قال الزمخشري (رحمه الله) وقرأ ابن عباس رضي الله عنه: ( يُطَوَّقُونَهُ )، تفعيل من الطوق إما

بمعنى القلادة أو الطاقة، أي يكلفونه أو يقلدونه، و (يتطوقونه) بمعنى يتكلفونه أو يتقلدونه، (ويطوقونه) أدغمت التاء في الطاء، (ويطيقونه) بمعنى يتطوقونه، وأصلهما يطيقونه ويتطوقونه، على أنهما من فيعل وتفعيل من الطوق، وفيه وجهان: أحدهما: نحو معنى يطيقونه، والثاني: يكلفونه أو يتكلفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيوخ والعجائز، وحكم هؤلاء الإفطار والفدية، وهو على هذا الوجه ثابت غير منسوخ، ويجوز أن يكون هذا معنى يطيقونه، أي يصومونه جهدهم وطاقاتهم ومبلغ وسعهم ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤] فزاد على مقدار الفدية ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ فالتطوع أخير له أو الخير. (الزمخشري، ١٤٠٧، ١/١٦٢).

سابعاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] قال الماتريدي في تفسيره: روي في حرف أبي بن كعب (رضي الله عنه) في قوله: (فعدة \*من أيام أخر متتابعات) ، وهي قراءة شاذة. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/٤٥).

#### تخريج القراءة:

لم ترد هذه القراءة (فعدة من أيام أخر متتابعات) إلا في حرف أبي بن كعب t وذكرها اصحاب التفاسير، ولم أجدها في كتب القراءات، وأول من نقلها الماتريدي، ثم تبعه الزمخشري (الكشاف، ١٤٠٧، ١/٢٢٦).

#### تفسير القراءة:

قوله: (متتابعات)، فإنه يجوز متتابعاً ومتفرقاً؛ اتباعاً لما روي عن أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنهم قالوا: (إن شاء تابع، وإن شاء فرق) سوى أن سيدنا علي (رضي الله عنه)، قال: يتابع، لكنه إن فرّق جاز، ثم عن سيدنا عليّ، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة (رضي الله عنهم) أنهم قالوا: بجوازه، ولا يحتمل أن التابع شرطاً فيه خفي ذلك على هؤلاء، أو تركوا إن عرفوه؛ فدل أنه لا يجوز ذكر التابع شرطاً فيه، وليس ك ذكر التابع في صيام كفارة اليمين في حرف عبدالله بن مسعود t؛ لأنه لم يخالفه أحد من الصحابة، y، في ذلك، فصار كالمتلو، وهنا قد خالفوا سيدنا أبيّاً t في حرفه؛ فلم يصر كالمتلو؛ لذلك افترقا، والله أعلم. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/٤٥).

وقراءة أبي t إن ثبتت، فهو على الأرب؛ لما ذكر من إجماع الصحابة رضي الله عنهم، وبما أنه وجب بوقت، وكل ذي وقت فليس التابع بشرط فيه في غير ذلك الوقت، ولو كان التابع شرطاً، ل كان حق الإفطار يلزم الـ كل؛ حتى يكون القضاء موصداً ولا أو الابتداء، فأما إذا جاز التفريق بين بعض له حكم الابتداء وبعض له حكم القضاء، لجاز في غيره من الأبعاض؛ إذ

كل ذلك له في الابتداء جاز الفعل والترك، فصار حق كل يوم في القضاء لنفسه لا لغيره؛ إذ كذلك حقه في الترك القضاء، وفي الفعل في الابتداء، ولو كان التابع شرطاً لم يكن لقوله: (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)، وقوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥] كبير فائدة؛ لأن في التابع شرط الجملة، لا أن يكلف له العدد، ولا أن يحفظ الحساب لإكمال العدة، وعلى الرجل أن يتم المدة التي للقضاء، والله أعلم. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٤٦/٢).

ويروى عن أبي عبيدة (رحمه الله) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرَخِّصْ لَكُمْ فِي فِطْرِهِ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَلَيْكُمْ فِي قَضَائِهِ؛ إِنْ شِئْتَ فَوَاتِرٌ، وَإِنْ شِئْتَ فَفَرَّقٌ». (النعمانى، ١٩٩٨، ٢٦٨/٣).

فَرَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ: «قَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ مُتَتَابِعَاتٍ فَسَقَطَتْ مُتَتَابِعَاتٍ، تُرِيدُ نُسَخَتْ». (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٦٥/٢).

### المبحث الثاني: الاستدلال بالقراءات القرآنية.

أولاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

قال الماتريدي في تفسيره: وقوله: ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً﴾، (السَّلْمُ)، فيه لغتان: بالنصب والكسر. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/١٠٢).

#### تخريج القراءة:

١. قرأ ابن كثير والكسائي والمدنيان (السَّلْمُ) بفتح السين.
  ٢. وقرأ الباقون (السَّلْمُ) بكسرها. (ابن الجزري، ٢٠١٠، ٢/٢٥٩).
- تفسير القراءة:

قال الماتريدي: فمن قرأ ذلك بالكسر فهو الإسلام، ومن قرأ بالنصب فهو الصلح؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، فَإِنْ قِيلَ: كيف أمر بالدخول، وهم فيه؛ لأنه خاطب للمؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾؟، قيل: بوجوه: الأول: أنه يحتمل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالسنتهم، آمنوا بقلوبكم، ويحتمل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ببعض الرسل من نحو سيدنا عيسى، وموسى، وغيرهم من الأنبياء (عليهم السلام)، آمنوا بسيدنا مُحَمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقيل: أمره إياهم بالدخول أمر بالثبات عليه، وقيل: إنه تعالى إنما أمرهم بالدخول فيه؛ لأن للإيمان حكم التجدد والحدوث في كل وقت، لأنه فعل، والأفعال تنقضي ولا تبقى، كأنه قال: يَا أَيُّهَا

الذين آمنوا فيما مضى من الأوقات، آمنوا في حادث الأوقات، وعلى هذا يخرج تأويل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦]. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/١٠٣).

قال الإمام الطبري (رحمه الله): «أما الذين قرؤوا الكلمة بفتح السين من (السلم)، فقد وجَّهوا معناها إلى المسالمة، أي ادخلوا في الصلح وترك القتال وقبول الجزية، وأما الذين قرؤوها بكسر السين، فقد اختلفت آراؤهم في تأويلها؛ ففريق رأى أن المقصود بها الإسلام، أي ادخلوا في دين الإسلام جميعاً، بينما ذهب آخرون إلى أن معناها الصلح، أي ادخلوا في المصالحة وترك النزاع. (الطبري، ١٩٨٨، ٢/٣٢٣) وبالجمع بين القراءتين يصبح المعنى: أنه يجب على جميع المسلمين أن يلتزموا بالدخول في الإسلام التزاماً تاماً، محافظين على جميع شرائعه وأحكامه، ومن ذلك قبول صلح الحديبية الذي عقده النبي (ﷺ) مع أهل مكة، إذ إن الرضا بذلك الصلح يُعدّ جزءاً من تمام الإسلام، لأن طاعة الرسول (ﷺ) هي في حقيقتها طاعة لله سبحانه وتعالى من شرائع الإسلام. (الملاحى، ٢٠٠٢، ١/٢٠٤).

ثانياً: قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اختلفُوا فِيهِ وَمَا اختلف فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اختلفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

قال الماتريدي في تفسيره: وقوله: (لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) وقرأ بعضهم: (لِيَحْكُمَ)، بالياء، وقرأ آخرون: (لِيَحْكُمَ)، بالتاء. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/١٠٨).

تخريج القراءة:

١. قرأ أبو - جعفر (لِيَحْكُمَ) بضم الياء وفتح الكاف.
٢. قرأ / الباقر (لِيَحْكُمَ) بفتح الياء وضم الكاف. (ابن الجزري، ٢٠١٠، ٢/٢٥٩).

تفسير القراءة:

قال الماتريدي: فمن قرأ بالياء جعل الكتاب هو المنذر، ومن قرأ بالتاء صير الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو المنذر؛ فكذلك في هذا: ليحكم الكتاب بينهم بالحق، وليحكم الرسول بالكتاب فيما بينهم بالحق. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/١٠٨).

لقد بينت قراءة الجمهور (لِيَحْكُمَ) فائدة علة الإنزال للكتب، فقال أبو-حيان في: «اللام لام العلة ويتعلق بـ (أنزل) والضمير في (ليحكم) عائد على الله في قوله (فبعث) وهو المضمّر

في أنزل وهو الظاهر، والمعنى: أنه تعالى أنزل الكتاب ليفصل بين الناس». (البحر المحيط ج ٢ ص ١٤٥) أما ورد في قراءة أبي جعفر (لِيُحَكِّمَ) ويُفهم من ذلك الغاية من إنزال الكتاب، إذ جاء الفعل مبنياً للمجهول للدلالة على عموم الإنزال وشموله، ومن خلال الجمع بين القراءتين يتبين أن المقصود هو بيان الحكمة من إنزالها، وهي أن تكون الكتب مرجعاً وحكماً بين الناس، والدستور الذي يجب الرجوع إليه ولا سيما عند وقوع الاختلاف كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُوهٓ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء ٥٩]، وإن القراءة الأولى تُفيد أن الله تعالى أنزل الكتب ليُتقضى به بين الناس، بينما تُشير القراءة الثانية إلى أن تلك الكتب نزلت لتحكم بينهم، فإن ذلك يدل على أن تحكيم كتاب الله تعالى هو في حقيقته تحكيمٌ لله جلّ شأنه، وهو معنى عظيم القدر، رفيع المنزلة، تتجلى فيه قداسة التشريع الإلهي ومكانته السامية. (الملاحى، ٢٠٠٢، ٢٠٨/١).

ثالثاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا اللَّيْسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قال الماتريدي في تفسيره: وقوله: (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ) أي: لا تجامعوهن، ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾ فيه لغتان: في قراءة بعضهم (يَطْهَرْنَ) بضم الهاء وتخفيفها، وفي حرف آخرين ب تشديد وفتح الهاء. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١٣٤/٢).

تخرج القراءة:

١. قرأ الكسائي وحمزة وخلف وأبو بكر (يَطْهَرْنَ) بتشديد الطاء والهاء.

٢. قرأ الباقر (يَطْهَرْنَ) بتخفيفهما. (ابن الجزري، ٢٠١٠، ٢٥٩/٢).

تفسير القراءة:

فقراءة التخفيف فهي عبارة عن انقطاع الدم، ومن قرأها بالتشديد فهي عبارة عن حل قربانها بعد الاغتسال. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ج ٢ ص ١٣٤) بالنظر إلى قراءة التشديد يترجح المعنى الثاني وهو وجوب الغسل بعد انقطاع الدم حتى يباح للزوج وطأ الزوجة، قال ابن عاشور: «ولما ذكر أن المحيض أذى علم السامع أن الطهر هنا هو النقاء من ذلك الأذى، فإن وصف حائض يُقابل بطاهر وقد سميت الأقرء أطهارا، وقد يقصد ويراد بالتطهر الغسل بالماء كقوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]،

يفسّر الاستنجاء في الخلاء بأنه التطهّر بالماء، فإن كانت القراءة الأولى تدل على النهي عن المقاربة حتى يتحقق النقاء من دم الحيض بالجفاف، فإن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ يكون شرطاً ثانياً يُشير إلى وجوب طهارة أخرى تتم بالغسل بالماء، لأن صيغة «تَطَهَّرْنَ» تدل على طهارة يُباشرها الفعل، أما إذا حُمِلَ المعنى على الوجه الثاني، فإن قوله تعالى ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ يكون تصريحاً ببلوغ الغاية ليبنى عليه قوله سبحانه ﴿فَأَتُوهُنَّ﴾ وعلى هذا الاحتمال جاءت قراءة (حَتَّى يَطَهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء، ليفهم منها أن المقصود الطهر المكتسب بالغسل، ويتعيّن في هذه القراءة أن يكون المراد به مع معناه اللازم أيضاً، وهو النقاء من الدم ليصحّ الغسل موقعه بدليل قوله تعالى: ﴿فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ﴾ وبذلك كان مآل القراءتين واحداً. (ابن عاشور، ١٩٩٨، ٣/٤٢٤).

وقال مكي بن أبي طالب: فالقراءة بالتخفيف تبين الحكم وفائدته، وهي المختارة؛ لأنها توضّح إباحة الجماع بعد انقطاع الدم وتحقيق الطهارة بالماء، أما بقية القراء فقرأوا بفتح الهاء مشددة على معنى الطهارة بالماء، ويؤيده إجماعهم على التشديد في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾، فحُمِلَت القراءة الأولى على الثانية، كما أن التخفيف في الأولى قد يوهم جواز إتيان الحائض بمجرد انقطاع الدم دون غسلها، فجاء التشديد لدفع هذا الوهم، أو للدلالة على أن الحائض تبقى في حكمها ما لم تتحقق الطهارة بالغسل. (القيسي، ١٩٨٤، ٢/٢٩٤).

رابعاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ / فَإِنْ فَاءُ وَفَاءً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

قال الماتريدي في تفسيره: الإيلاء معلوم في اللغة أنه اليمين، وكان ابن عباس رضي الله عنهم يقرأ: ﴿لِلَّذِينَ يُقْسِمُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢/٤٧).

تخريج القراءة:

قراء ابن عباس رضي الله عنهم: (للذين يقسمون من نسائهم) بدلا من (للذين يؤلون). (محمد حبش، ١٩٩٩، ص ٤٨)

تفسير القراءة:

وفيه أربع لغات، أليّة وألوة وللوة وآلوة ومعنى الآية لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ أن يعتزلوا من نسائهم، فترك ذكره اكتفى بدلالة الكلام عليه. (الثعلبي، ٢٠٠٢، ٢/١٦٨) «وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال: الإيلاء أن يحلف بالله أن لا يُجامعها أبداً، وهو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها. (السيوطي، ١٩٩٣، ١/٦٤٦) «فيتربص أربعة أشهر فإن هو نكحها كفر يمينه فإن مضت

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ يَنْكِحَهَا خَيْرُهُ السُّلْطَانُ إِمَّا أَنْ يَفِيءَ فَيَرَا جَعُ وَإِمَّا أَنْ يَعْزِمَ فَيُطْلَقَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَانَ إِيْلَاءُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ السَّنَةِ وَالسَّنَتَيْنِ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَوْقَ اللَّهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ كَانَ إِيْلَاؤُهُ أَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَلَيْسَ بِإِيْلَاءٍ، وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبِصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) قَالَ: هَذَا فِي الرَّجُلِ يُؤْلِي مِنْ امْرَأَتِهِ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَجْتَمِعُ رَأْسِي وَرَأْسُكَ وَلَا أَقْرَبُكَ وَلَا أَغْشَاكَ، قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعِدُونَهُ طَلَاقًا فَحَدَّ لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فِيهَا كَفَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ وَإِنْ مَضَتْ الْأَرْبَعَةَ أَشْهُرَ وَلَمْ يَفِيءَ فِيهَا فَهِيَ طَالِقَةٌ وَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا وَهُوَ أَحَدُ الْخُطَابِ وَيُخْطِبُهَا زَوْجَهَا فِي عِدَّتِهَا وَلَا يُخْطِبُهَا غَيْرُهُ فِي عِدَّتِهَا فَإِنْ تَزَوَّجَهَا فَهِيَ عِنْدَهُ عَلَى تَطْلِيقَتَيْنِ، وَعَنْ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) وَهِيَ تَعْظُ خَالِدَ بْنَ الْعَاصِ الْمَخْزُومِيَّ فِي طَوْلِ الْهَجْرَةِ لِامْرَأَتِهِ تَقُولُ: يَا خَالِدُ إِيَّاكَ وَطَوْلِ الْهَجْرَةِ فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمَوْتَى مِنَ الْأَجَلِ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ تَرْبِصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَأَخَذَ طَوْلَ الْهَجْرَةِ». (السيوطي، ١٩٩٣، ج ١ ص ٦٤٧).

خَامِسًا: قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبِصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ وَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

قال الماتريدي في تفسيره: قرأ: ﴿فَإِنْ فَاءَ وَفِيهِنَّ﴾ ، يعني في الأربعة الأشهر، ففي غير ذلك حكم النهي له آخذ. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ١٥١/٢).

تخريج القراءة:

لم ترد هذه القراءة في كتب القراءات بل ذكرها أهل التفسير، فوردت قراءة عبد الله بن مسعود: (فإن فاءوا فيهن)، في تفسير (النعمان، ١٩٩٨، ١٠٧/٤) وقرأ أبي بن كعب: t: (فإن فاءوا فيهن) يعنى في المدة. (السمعاني، ١٩٩٧، ٢٢٨/١).

تفسير القراءة:

قرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (فإن فاءوا فيهن) وقرأ أبي رضي الله عنه (فيها) والضمير للأشهر، وقراءة الجمهور ظاهرها أن الفيئة والطلاق إنما تكون بعد مضي الأربعة الأشهر، إلا أن الزمخشري لما كان يرى بمذهب أبي حنيفة: وهو أن الفيئة في مدة الأربعة الأشهر، واحتاج إلى تأويل هذه الآية بما نصه: (فإن قلت: كيف موقع الفاء، إذا كانت الفيئة قبل انتهاء مدة التربص؟ اجيب عنه: موقع صحيح؛ لأن قوله: (فإن فاءوا وإن عزموا) تكون تفصيل لقوله: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾. (النعمان، ١٩٩٨، ج ٤ ص ١٠٥) والفيء للقادر بالحنث، وهو الوطء ولغير القادر بقوله: فِتُّ لَأَنَّ الْإِيْلَاءَ لَا يَزِيلُ الْمَلِكَ فِي الْحَالِ، وَإِنَّمَا يَزِيلُ فِي

ثاني الحال فجاز فيه الاستدراك بالقول إذا لم يكن بالفعل كالطلاق الرجعي. (الجرجاني، ٢٠٠٨، ٣٩٤/١)

وفي قراءة أبي رضي الله عنه: (فإن فأؤوا فيها)؛ أي: فإن عاد الرجال عن ما حلفوه من الامتناع عن جماع نسائهم قبل مرور أربعة أشهر، وحصل أن جامعوا قبل انقضاء المدة، فإنهم يلتزمون بما يترتب على الحنث من كفارة، سواء أكان اليمين بالله، أو العتق إذا كان متعلقاً باليمين ويأتي قوله تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ ليؤكد أن الله يغفر لمن تاب وأدى كفارة يمينه، كما تشير كلمة ﴿رَحِيمٌ﴾ موضحاً أنه قد بين كفارة المخالفين لليمين وما يترتب على ذلك من الضرر للمرأة بالفيئة والتي هي كالتوبة. (الهرري، ٢٠٠١، ٣١١/٣).

سادساً: قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال الماتريدي في تفسيره: وقوله تعالى: (نُنَشِّرُهَا) بالزاي، وهو من الارتفاع والنصب، وفيه لغة: (ننشرها) بالراء، وهو من الإحياء، و (ننشرها) من النشر. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، (أَعْلَمُ)، بالخفض والنصب. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢٤٩/٢).

تخريج القراءة:

١. قرأ الكوفيون و ابن عامر (ننشرها) بالزاي المنقوطة .
٢. قرأ الباقون (ننشرها) بالراء المهملة .
٣. قرأ الكسائي وحمزة (قال اعلم) بالوصل وإسكان الميم على الأمر.
٤. قرأ الباقون (قال أعلم) بقطع الهمزة و الرفع على الخبر. (ابن الجزري، ٢٠١٠، ٢/٢٦٤).

تفسير القراءة:

لقد أفادت قراءة (نُنَشِّرُهَا) الارتفاع بتركيب العظام بعضها على بعض، في حين أفادت قراءة (تنشرها) الإحياء بعد الموت، قال مكي بن أبي طالب: النشر: والمقصود بالمرتفع من الأرض، أي انظر إلى العظام كيف تُرفع بعضها على بعض عند التركيب لإعادة الإحياء. وأما من قرأ بالراء، فاستدل بأنها تدل على النشور أي الإحياء، والمعنى: تأمل عظام حمارك التي قد صارت بيضاء بفعل مرور الزمن، كيف يُعاد إحيائها وتركيبها. (الكشف، ٢٠١٥، ٣١٠-٣١١) وقال الإمام الطبري (رحمه الله): (ننشرها) فقرأ بعضهم (كيف ننشرها)

يضم النون وبالزاي وذلك قراءة عامة قراءة الكوفيين بمعنى وانظر كيف نركب بعضها على بعض وننقل ذلك إلى مواضع من الجسم، وقرأ ذلك آخرون (وانظر إلى العظام كيف ننشرها) بضم النون، قالوا إنما ذلك من قول القائل: (ينشر الله الموتى)، أي إنه ينشرهم انتشاراً، وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة، بمعنى: تأمل العظام كيف نحيتها ثم نكسوها باللحم. (جامع البيان، ٣ / ١٣) وقال ابن عاشور: فحصل من القراءتين معنيان لكلمة واحدة، فيصبح المعنى وانظر إلى العظام كيف نرفعها حين نركب بعضها على بعض ثم تغلظ بإحاطة العصب واللحم والدم ثم نحيتها بنفخ الروح فيها. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣ / ٣٧) أما قراءة القطع (أعلم) فهي إخبار من القائل عن نفسه، بينما قراءة الوصل (اعلم) فهي أمر من الله سبحانه له. وحجة من قرأ بالقطع أن القائل أخبر عن نفسه عندما أدرك قدرة الله في إحياء الموتى، واطمأن بذلك بالمشاهدة، فأقر بأنه يعلم أن الله قادر على كل شيء، أما من قرأ بالوصل، فحُمل ذلك على أنه أمر، بمعنى الإخبار، وفي حرف عبد الله t ما يدل على أن الله أمره بالعلم، أي التمسك بهذا العلم لما عاينه، إذ جاء في حرفه (قيل اعلم)، كما أنه يتوافق مع السياق السابق من الأمر. (الكشف، ٢٠١٥ ص ٢١٢).

فمن قرأه بالنصب، حُمل قوله: ﴿أَنْتَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ﴾ على المسلم، أما من قرأه بالخفض (أَعْلَمَ)، فصرف المعنى إلى الكافر، أي يقول الله له: اعلم أن الله قادر على كل شيء، كما يحتمل أيضاً أن يُصرف إلى المسلم بمعنى الإخبار، كأنه يقول: اعلم ما كنت تعلمه غيباً بالمشاهدة. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢ / ٢٤٩) ومن خلال الجمع بين القراءتين يتضح أن الله تعالى أمره أن يقر بما شاهده عياناً من قدرة الله عز وجل فأقر بأن الله على كل شيء قدير (الملاحى، ٢٠٠٢، ج ١ ص ٢٤٠).

وفي هذه الآيات إثبات رسالة سيدنا مُحَمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ وذلك لأن هذه القصص كانت واضحة بينهم، ولم يكن فيها اختلاف بالنسبة لهم، ولا حاجة للنظر في كتبهم، ثم أخبر عن ذلك ليُعلم أن علمه بذلك كان من عند الله عز وجل وحده، فله الثناء والتعظيم. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ج ٢، ص ٢٤٩).

سابعاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ زُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

قال الماتريدي في تفسيره: وقوله تعالى: (فأذنوا)، فيه لغتان: بالقطع، والوصل. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢ / ٢٧٢).

تخريج القراءة.

١. قرأ حمزة وأبو بكر (فَأَذِنُوا) بقطع الهمزة ممدودة وكسر الذال.

٢. قرأ الباقون (فَأَذِنُوا) بوصل الهمزة وفتحها. (ابن الجزري، ٢٠١٠، ٢ / ٢٧٠).

تفسير القراءة:

من قرأ بالقطع، فالمعنى يتعلق بالأمر بالإعلام، أي أن المستحلّ له قد يُعتبر حرباً له بسبب استحلاله، أما من قرأ بالوصل، فالمعنى يتعلق بالعلم، كأنه يخبر المؤمنين بأن ذلك يعد حرباً لنا. (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢ / ٢٧٢) ويلاحظ أن قراءة (فَأَذِنُوا) أعم من قراءة (فَأَذِنُوا) إذ إنها تشمل المعنى السابق وتزيد عليه بإعلام الآخرين، حيث إن قراءة (فَأَذِنُوا) معناها: فاعلموا بها، و أما قراءة (فَأَذِنُوا) فالمعنى: فاعلموا غيركم أنكم على حربهم، وهذا يقتضي أنهم علموا بها. (الملاحى، ٢٠٠٢، ج ١ ص ٢٤٧)، قال الإمام الطبري (رحمه الله): واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قرأه عامة قراء أهل المدينة (فَأَذِنُوا) بقصر الألف وفتح ذالها، بمعنى: كونوا على علم وأذنوا، وقرأ عامة قراء الكوفيين، (فَأَذِنُوا) بمد الألف وكسر الذال، بمعنى: فأذنوا غيركم، أعلموهم وأخبروهم بأنكم على حربهم، وبالجمع بين القراءتين يصبح المعنى: إن لم تتركوا ما بقي من الربا فاعلموا أنكم في حرب مع الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وأعلموا غيركم ممن لم يمتنع عن ذلك. (الطبري، ٢٠٠١، ٣ / ١٠٧).

## الخاتمة

من خلال كتابة هذا البحث الموسوم (العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة) فقد لخصت العمل إلى ما يلي:

١. تناولت هذه الدراسة العلاقة بين القراءات القرآنية والتفسير في تفسير الإمام الماتريدي، مبينة أن القراءات تؤثر في تفسير الآيات من خلال عدة جوانب، فبعض القراءات توضح معنى الآية أو توسع فيه، في حين أن قراءات أخرى تزيل الإشكالات التي قد تطرأ على المعنى، أو تخصص العموم، أو توضح الإجمال، وهذه الفوائد من تعدد القراءات تعد من الجوانب الهامة في إثراء التفسير القرآني.

٢. كما أشارت الدراسة إلى أن القراءات التي تتعلق بالتفسير غالبًا ما تنتمي إلى اختلاف التنوع، إذ لا يقتضي تضاد المعاني بين القراءات بطلان أحد الأقوال، بل يوضح بأن كلا من القولين صحيح في سياقه المستقل.

٣. يُعد الإمام الماتريدي من كبار علماء التفسير، وقد تميز تفسيره بغزارة في تناول القراءات القرآنية، إذ أدرج العديد من القراءات المتواترة والشاذة، موضحًا دلالاتها التفسيرية، وتميز تفسيره بذكر قراءات شاذة لم ترد في معظم المصادر المطبوعة، كما أنه يشير إلى القراء في بعض المواضع النادرة، وهو ما يعزى إلى تأثيره بقراء عصره الذي شهد تطور علم القراءات.

٤. استند الإمام الماتريدي في تفسيره إلى المصادر القديمة في علم القراءات مثل كتاب القراءات لأبي عبيد وابن قتيبة، رغم أن هذين الكتابين قد فُقدتا، مما يبرز دور الماتريدي كمصدر رئيسي في توجيه القراءات وتعليلها.

## المصادر

- ٠ القرآن الكريم .
١. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ). المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
٢. ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.
٣. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٠٣هـ). حجة القراءات. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٤. ابن عادل، عمر بن علي الحنبلي (ت ٧٧٥هـ). اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٥. ابن عاشور محمد الطاهر (١٩٩٧م) التحرير والتنوير الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٧. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى (ت ١٣٩٤هـ) المعجزة الكبرى (القرآن) دار الفكر العربي، ص ٣٨.
٩. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: صلاح باعثمان وآخرون. جدة: دار التفسير، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
١٠. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ). درج الدرر في تفسير الآي والسور. تحقيق: وليد أحمد بن صالح الحسين وآخرون. مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١١. الجمل، عبد الرحمن. منهج الإمام الطبري في القراءات.
١٢. حبش، محمد (١٩٩٩م). القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية. دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
١٣. الحيايني، أسامة بن عبد الوهاب. القراءات القرآنية في تفسير تأويلات أهل السنة للإمام أبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ): عرض وتحليل. بحث، قسم علوم القرآن، كلية التربية، الجامعة العراقية.
١٤. الداني، عثمان بن سعيد بن عمرو (ت ٤٤٤هـ). التيسير في القراءات السبع. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٥. الزرقاني، محمد عبد العظيم (١٩٩٦م) مناهل العرفان في علوم القرآن بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٩٩٦م.
١٦. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
١٧. السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي (ت ٤٨٩هـ). تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٨. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦هـ). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، ١٩٨٦م.
١٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣م.
٢٠. الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.
٢١. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٢. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٣. محمد، أحمد عباس محمد، الإعجاز العلمي في القرآن وأثره في العقيدة الإسلامية، ٢٠٢٥م، كلية الإمام الأعظم، مجلة كلية الإمام الأعظم، عدد ٥٢.
٢٤. محمود، أنيس عبد الله محمود التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في آيات المتشابه، ٢٠٢٥م، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد ٥٢.
٢٥. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله (٢٠٠١م). حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي. دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

**References:**

• The Holy Qur'an.

1. Abu Hayyan al-Andalusi, M. ibn Y. ibn 'Ali (d. 745 AH). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Comprehensive Sea in Exegesis). Edited by S. M. Jamil. Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

2. Abu Zahra, M. ibn A. ibn Mustafa (d. 1394 AH). Al-Mu'jiza al-Kubra (The Great Miracle: The Qur'an). Dar al-Fikr al-'Arabi, p. 38.

3. Al-Dani, 'Uthman ibn Sa'id ibn 'Amr (d. 444 AH). Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab' (Facilitation in the Seven Readings). Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1404 AH / 1984 CE.

4. Al-Harrari, M. al-Amin ibn 'Abd Allah (2001). Hada'iq al-Ruh wa al-Rayhan fi Rawabi 'Ulum al-Qur'an (Gardens of Spirit and Basil in the Fields of Qur'anic Sciences). Revised by H. M. A. ibn Husayn Mahdi. Dar Tawq al-Najah, Beirut, 1st ed., 1421 AH.

5. Al-Hayani, O. ibn 'A. al-Wahhab. The Qur'anic Readings in al-Ta'wilat Ahl al-Sunnah by Imam Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH): A Presentation and Analysis. Research Paper, Department of Qur'anic Sciences, College of Education, Iraqi University.

6. Al-Jammal, A. R. The Methodology of Imam al-Tabari in Qur'anic Readings.

7. Al-Jurjani, 'A. Q. ibn 'Abd al-Rahman (d. 471 AH). Darj al-Durar fi Tafsir al-Ay wa al-Suwar (The Arrangement of Pearls in the Interpretation of Verses and Chapters). Edited by W. A. al-Husayn et al. Al-Hikmah Journal, UK, 1st ed., 1429 AH / 2008 CE.

8. Al-Qurtubi, M. ibn Ahmad ibn Abi Bakr al-Ansari (d. 671 AH). Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (The Compendium of Qur'anic Rulings). Edited by A. al-Bar-douni and I. Atfayish. Dar al-Kutub al-Misriyya, Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964 CE.

9. Al-Sam'ani, M. ibn 'Abd al-Jabbar al-Tamimi (d. 489 AH). Tafsir al-Qur'an

(Exegesis of the Qur'an). Edited by Y. ibn Ibrahim and G. ibn Abbas. Dar al-Watan, Riyadh, 1st ed., 1418 AH / 1997 CE.

10. Al-Samin al-Halabi, A. ibn Yusuf ibn 'Abd al-Da'im (d. 756 AH). Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknūn (The Hidden Pearl in the Sciences of the Concealed Book). Edited by A. M. al-Kharrat. Damascus: Dar al-Qalam, 1986 CE.

11. Al-Shawkani, M. ibn 'Ali (d. 1250 AH). Fath al-Qadir: The Comprehensive Work Combining Narration and Reasoning in Tafsir Studies.

12. Al-Suyuti, 'A. R. ibn Abi Bakr (d. 911 AH). Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur (The Scattered Pearls: Exegesis Based on Transmitted Reports). Beirut: Dar al-Fikr, 1993 CE.

13. Al-Tabari, M. ibn Jarir ibn Yazid (d. 310 AH). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of Qur'anic Verses). Edited by A. A. al-Turki. Dar Hajr, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE.

14. Al-Tha'labi, A. ibn Ibrahim (d. 427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an (The Disclosure and Elucidation on the Exegesis of the Qur'an). Edited by S. Ba'uthman et al. Jeddah: Dar al-Tafsir, 1st ed., 1436 AH / 2015 CE.

15. Al-Zamakhshari, M. ibn 'Umar (d. 538 AH). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghamid al-Tanzil (The Revealer of the Subtleties of Revelation). Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 3rd ed., 1407 AH.

16. Al-Zurqani, M. 'Abd al-'Azim (1996). Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an (The Fountains of Knowledge in Qur'anic Sciences). Beirut: Dar al-Fikr, 1st ed., 1996 CE

17. Habbash, M. (1999). Al-Qira'at al-Mutawatirah wa Atharuha fi al-Rasm al-Qur'ani wa al-Ahkam al-Shar'iyyah (The Mutawatir Qur'anic Readings and Their Influence on Qur'anic Orthography and Juridical Rulings). Damascus: Dar al-Fikr, 1st ed., 1419 AH / 1999 CE.

18. Ibn 'Adil, 'Umar ibn 'Ali al-Hanbali (d. 775 AH). Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab

(The Essence of the Sciences of the Book). Edited by ‘A. A. ‘Abd al-Mawjud and ‘A. M. Mu‘awwad. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.

19. Ibn ‘Ashur, M. al-Tahir (1997). Al-Tahrir wa al-Tanwir (The Liberation and Enlightenment). Tunisian Edition, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunis.

20. Ibn al-Jazari, M. ibn M. ibn Yusuf (d. 833 AH). Al-Nashr fi al-Qira’at al-‘Ashr (The Publication of the Ten Readings). Edited by A. M. al-Dabba’ (d. 1380 AH). Al-Matba‘a al-Tijariyya al-Kubra; reprinted by Dar al-Kitab al-‘Ilmiyya.

21. Ibn Kathir, I. ibn ‘Umar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH). Tafsir al-Qur’an al-‘Azim (Exegesis of the Great Qur’an). Edited by S. M. Salama. Dar Tayba, 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.

22. Ibn Khalawayh, Al-Husayn ibn Ahmad (d. 370 AH). Al-Hujjah fi al-Qira’at al-Sab‘ (The Evidence for the Seven Readings). Beirut: Dar al-Shuruq, 4th ed., 1401 AH.

23. Ibn Zanjalah, ‘A. R. ibn Muhammad (d. 403 AH). Hujjat al-Qira’at (The Proofs of the Qur’anic Readings). Beirut: Al-Risalah Foundation, 2nd ed., 1402 AH / 1982 CE.

24. Mahmoud, Anis Abdullah Mahmoud, Linguistic Guidance for Qur’anic Readings in Ambiguous Verses, 2025, Al-Imam Al-A’zam College Journal, Issue 52 .

25. Muhammad, Ahmad Abbas Muhammad, The Scientific Miracle of the Qur’an and Its Impact on Islamic Doctrine, 2025, Al-Imam Al-A’zam College, Al-Imam Al-A’zam College Journal, Issue 52.

